مدرسة المساعي المشكورة بمدينة منوف
(١٣٢٤هـ ١٩٠٦م)
دراسة أثرية معمارية

إعداد
مي أحمد فكري محمد مرجان
أ.د تفيدة محمد عبد الجواد
أستاذ الأثار الإسلامية ووكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب
كلية الآداب _ جامعة طنطا
أ.د غادة احمد رشدي
أستاذ الأثار الإسلامية كلية الآداب _ جامعة طنطا

المستخلص:
يتناول البحث أهمية مدينة منوف ، في كونها كانت عاصمة لمحافظة المنوفية ، إلى أن قام محمد على باستبدالها بمدينة شبين الكوم ، والتي أصبحت العاصمة الرسمية لمحافظة المنوفية حتى وقتنا الحالي ، كما يبين دور مدينة منوف الفعال في نشاط الحركة العلمية بها ، حيث كان لموقع المدينة المميز، وقربها من مدينة القاهرة التي مثلت مركزا للنشاط العلمي في مصر كلها دورا كبيرا في ذلك ، فضلا عن حرص أهالي المنوفية لاستكمال أبنائهم تعليمهم الديني على مستوى أرقى ، والذى تمثل في الدراسة بالأزهر ، وعرف المكان الخاص بدارسي المنوفية بالأزهر باسم (رواق الريافة) .
ويستهدف البحث تسليط الضوء على أحد العوامل المهمة التي ساعدت المدينة منوف في الوصول إلى هدفها ، وهى جمعية المساعي المشكورة (١٣١٧هـ / ١٨٩٩م)، التي قامت بإنشاء خمس مدارس مركزية بأراضي المنوفية لتنوير العقول ، سميت جميعها (مدارس المساعي المشكورة) ، والتي كان منها مدرسة المساعى المشكورة بمدينة منوف .
وتتبعت الباحثة في البحث المنهج الوصفي التسجيلي والتحليلي والتاريخي .
الكلمات الافتتاحية : التعليم - مدرسة – المساعى المشكورة – منوف – العلماء

المقدمة :

اشتهرت محافظة المنوفية بإهتمامها بالحياة العلمية بها منذ أقدم العصور ، من تعليم وعلماء ونشر العلم وما إلى ذلك ، وكان لمدينة منوف تحديدا النصيب الأكبر والأوفر فى نشاط حركتها العلمية عن باقى مدن المحافظة ، نظرا لأن مدينة منوف كانت عاصمة للمنوفية منذ العصر الفاطمى حتى عصر محمد على ، خاصة سنة ١٢٤٠هـ / ١٨٢٦م ، التي أصبحت فيها مدينة شبين الكوم العاصمة الرسمية لمحافظة المنوفية حتى وقتنا الحالى ، وكان لموقع مدينة منوف المميز ، وقربها من مدينة القاهرة التى مثلت مركزا للنشاط العلمي فى مصر كلها دورا كبيرا فى نشاط الحركة التعليمية بها ،

حيث أشتملت المدينة على عدد من المساجد الملحق بها كتاتيب منذ العصر المملوكى ، والتى أقيم بها حلقات دروس لتعليم الأطفال[١] ، والتى كانت تمثل أولى مراحل التعليم بمدينة منوف .

وكان لحب أبنائها للعلم ، وحرصهم على التعليم ، فضل كبير فى تكوين دورها التعليمى المتميز ، ولم تقتصر مراكز التعليم بمدينة منوف على المساجد فقط ، وإنما شملت المدارس أيضا، ففى العصر العثمانى كان يوجد المدرسة الناخوذية ، والتى رصدت لها أوقاف بناحية الواط[٢] .

وتبين من المنشآت العلمية التى أقامها محمد على أنه عنى أولا بتأسيس المدارس العالية ، ثم وجه نظره إلى التعليم الإبتدائى، وكان معظم المدارس الإبتدائية تسمى (مكاتب) ، والتى أنشئت سنة ١٨٣٧م [٣] ، كان منها مدرسة منوف الإبتدائية (والتى أحيلت على مدرسة أشمون جريس)[٤].

المنشئ وتاريخ الإنشاء :

قامت جمعية المساعى المشكورة بإنشاء مدرسة المساعى المشكورة بمدينة منوف ، والتى ينسب تسميتها إليها ، وهى

---

(١) ياسر محاريق : المنوفية فى القرن الثامن عشر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٠م ، ص ٣٣٩ .

(٢) الواط : إحدى القرى التابعة لمركز منوف ، وتعرف حاليا بقرية منشأة سلطان .

- ابن مماتى : قوانين الدواوين ، ص ٩٤ ، الزبيدى : تاج العروس من جواهر القاموس ، ج١٠ ، ص ٤٥٢ ، الشهر العقارى : الباب العالى ، س ٩٢ ، ص ٧٣٥ ، م ٨٩٥ ، ١٠٢٠هـ / ١٦٠٠م .

(٣) عبد الرحمن الرافعى : عصر محمد على ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الخامسة ، ١٩٨٩م ، ص ٤٠٤ .

(٤) عبد الرحمن الرافعى : عصر محمد على ، ص ٤٠٥ .

جمعية قام بإنشائها أعيان مديرية المنوفية ، لأنهم وجدوا أنها مفتقرة للعلم والتقدم ، وكان مقرها ببندر شبين الكوم ، ومثلت أم الجمعيات الإقليمية فى مصر ، وبدأت أولى خطوات إنشائها سنة (١٣١٠هـ م ١٨٩٢م) ، وتشكل مجلس إدارتها رسميا سنة (١٣١٢هـ / ١٨٩٤م) ، حيث إنتخبوا لها رئيسا وهو (محمود بك أبى حسين) عضو مجلس الشورى عن مديرية المنوفية ، ورتبوا لها أعضاء من ذوى الهمة والجد ، وهم من النبلاء الأفاضل أصحاب البر والإحسان ، وهم شاهين بك الجنزورى وكيل أول للرئاسة ، والسيد بك شعير وكيلا ثانيا ، وعلى بك الجزار أمينا للصندوق ، وعُرفت هذه الجمعية بأعمالها المبرورة المقرونة بالخير والمنافع العمومية على البلاد ، وحسن مساعدتها ، فضلا عن التعليم ، حيث استهدفت نشر التعليم على أرض المنوفية ، وانفردت بتحمل هذه المسئولية لأكثر من خمسين عاما ، حيث امتدت الفترة التى اقتصرت فيها الجمعية بنشر التعليم منذ سنة (١٣١٦هـ / ١٨٩٨م) وحتى سنة (١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م) ، وشرعت الجمعية فى بناء خمس مدارس مركزية لتنوير العقول ، سميت جميعها بإسم (مدارس المساعى المشكورة) ، والتي كان منها مدرسة المساعى المشكورة بمدينة منوف[١] .

أما عن تاريخ الإنشاء فيعود إلى سنة ١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م ، وفقا للنص التأسيسى المنقوش عليه التاريخ ، الموجود أعلى المدخل الرئيس للمدرسة .

الوصف من الخارج : (شكل رقم ١)

تتكون المدرسة من ثلاث واجهات حرة ، وهى الواجهة القبلية (الجنوبية) وتمثل الواجهة الرئيسة للمدرسة ، والواجهة الثانية وهى تمثل الواجهة الشرقية ، والتى تطل على شارع الجمهورية حاليا ، وبها المدخل الثانى للمدرسة ، والواجهة الثالثة هى الواجهة البحرية (الشمالية) ، والتى تطل على حوش المدرسة من الداخل، وعلى حارة المقدم من الخارج ، أما

(١) جمعية المساعى المشكورة : كانت تقبل التلاميذ الفقراء فى مدارسها مجانا ، وكان عدد الطلاب لا يتجاوز ١٥ طالب سنة ١٩٠٥م ، حتى وصل عدد طلابها إلى ٥٣٥طالبا سنة ١٣٤٩هـ /١٩٣٠م ، وكان عدد المدرسين بها فى أول عام فتحت فيه هذه المدارس ٦ مدرسين ، وتسلمتها وزارة المعارف سنة ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م ، وبها ١٨مدرسا و ٣٤٤ طالبا .

- فتحى أحمد شلبى : جمعية المساعى المشكورة ودورها فى مجتمع المنوفية (١٣٧٢-١٤٢٤هـ / ١٩٥٢- ٢٠٠٣م) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص أ ، مجلة روضة البحرين : شبين الكوم ، العدد ٢٠ذو الحجة ١٣١٦هـ / أول مايو سنة ١٨٩٩م ، ص ص ٢٠ ، ٢١ ، ص ١٤٩، إبراهيم زكى الساعى : تاريخ المنوفية الإقليم الأخضر ، دار الوراق للطباعة والنشر ، ٢٠١٤م ، ص ٨٠ .

الواجهة الرابعة فهى الواجهة الغربية ، والملاصقة لمدرسة منوف الثانوية بنين ، وتتكون المدرسة من دور واحد أرضى[١] .

الواجهة الرئيسة :

تمثل الواجهة القبلية للمدرسة ، والتى تطل على مركز شرطة منوف ، وهى مسدودة حاليا ، وتتمثل أهمية هذه الواجهة بوجود المدخل الرئيس بها (لوحة رقم ١) .

ويبلغ عرض هذه الكتلة حوالى ٣.٥٠م ، والتى يتوسطها فتحة الباب ، والذى يبلغ اتساعه ٢.٢٢م ، وإرتفاع حوالى ٥م، وهو عبارة عن مصراعين من الخشب ، يعلوهما شراعة معدنية تأخذ شكل العقد المتوج لفتحة الباب ، وهو عقد نصف دائرى ، ويعلو مفتاح العقد شكل كابولى ، يعلوه حشوة مستطيلة بارزة بثلاثة إطارات (شكل رقم ٢) ، بداخلها حشوة أخرى بها النص التأسيسى للمدرسة بالحفر البارز (شكل رقم ٣) (لوحة رقم ٢)، ونصه :

مدرسة المساعى المشكورة سنة ١٣٢٤هـ - ١٩٠٦م كتبه محمد

ويلى ذلك إزاران بارزان ، يعلوهما (فرنتون)[٢] مقوس ، ويبدأ من أسفله بشعار المملكة ، ومن أعلى يوجد شكل هلال مقلوب بداخله شمس ذات سبع شعاعات ، وأسفله زخرفة الدرع .

وعلى يمين ويسار المدخل توجد ثلاث فتحات شبابيك متماثلة على بُعد متساو، ويبلغ طول كل فتحة ٢.٥٠م ، وعرض ١.١٠م، وكل فتحة تتكون من ضلفتين من الشيش علوية وضلفتين أخرتين سفليتين (لوحة رقم ٣) .

الواجهة الشرقية :

---

(١) دار المحفوظات بالقلعة : سجل رقم ٢٩٤٢٤ ، بندر منوف ، قسم ثانى ، ص ١٤ .

(٢) فرنتون : يعد من أهم العناصر المعمارية لطراز الكلاسيكية الجديدة فى القرن ١٢هـ / ١٨م ، والفرنتون اصطلاح فرنسى ، وهو عبارة عن شكل مثلث أو قوس قاعدته أفقية واتساعه أكبر من ارتفاعه ، ويوجد نوعان من الفرنتون ، الأول مستقيم الجوانب مثلثى الشكل يسمى الفرنتون المقصى ، والثانى منحنى بهيئة قوس من دائرة ويسمى فرنتون فرنساوى .

-تفيدة محمد عبد الجواد : واجهات القصور بمحافظتى الغربية والمنوفية بالنصف الثانى من القرن التاسع عشر وحتى نهاية النصف الأول من القرن العشرين دراسة أثرية للعناصر المعمارية والزخرفية ، بحث ضمن كتاب المؤتمر الرابع عشر للاتحاد العام للأثارين العرب ، الندوة العلمية الثالثة عشر ، دراسات فى آثار الوطن العربى ، القاهرة ، ٢٠١١م ، ص ص ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، شارلز جورلى : الطرز المعمارية الإيتالية، دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ط١ ، ١٩٢٧م ، ص ٧١ .

وهى الواجهة التى تطل على شارع الجمهورية ، وهذه الواجهة ملاصقة للسور الخارجى للمدرسة ، وبه جملة فتحات شبابيك بنفس وصف وقياس الشبابيك السابقة، والتى تطل على غرف للتدريس ، ومرافق المدرسة .

الواجهة الشمالية :

وهى الواجهة التى تطل على حوش المدرسة ، والتى يبلغ امتدادها ١٧.١٠م ، والتى تبدأ من يمينها بستة شبابيك خشبية مستطيلة ، ذات ضلفتين من الشيش صغيرتين علويتين وضلفتين كبيرتين سفليتين ، ومغشاة بعيدان رأسية من المعدن (لوحة رقم٤) .

يلى ذلك فتحة باب يتقدمها أربع درجات من السلم مصنوع من الموزاييك ، وعلى جانبى الصاعد درابزين من الآجر، ويبلغ اتساع فتحة الباب ٢.٢٢م ، وإرتفاع ٣م ، وهو عبارة عن مصراعين من الخشب ، يليها يسارا فتحة شباك خشبى مستطيل آخر بنفس وصف الشبابيك السابقة ، ويعلو كل فتحة من فتحات هذه الواجهة سواء الباب أو الشبابيك طنف[١] مستقيم ، ويحيط بالواجهة من أعلى إفريز بارز خالى من الزخرفة (لوحة رقم ٥) .

الوصف من الداخل :

تتكون المدرسة من أجنحة تشكل مربعا تقريبا ، حيث يتقدم كل جناح طرقة مستطيلة مغطاة بمظلة خشبية (لوحة رقم ٦) .

ويتوسطها جنينة مكشوفة ، وبكل جدار أسفل المظلات جملة فتحات أبواب وشبابيك للغرف .

الجناح الجنوبى : (لوحة رقم ٧)

يبدأ هذا الجناح يسارا بفتحة باب يبلغ ارتفاعها ٣م ، واتساعها ١.١٠م ، والباب يتكون من مصراعين خشبيين ،

---

(١) طنف : فى اللغة العربية : طنف الرجل (بفتح الطاء وكسر الباء) طنفا ،اتهم ، وطنف طنافة ؛ فسد ، وكان خبيث الباطن ، والطنف (بتشديد الطاء وفتحها أو ضمها وسكون النون) – جمع طناف (بكسر الطاء) وأطناف وطنوف من فسدت دخيلته واتهم بكل سوأة ، وما نتأ من الجبل، والسقيفة تشرع فوق الباب لوقايته من المطر ، وإفريز الحائط ، وما أشرف خارجا عن البناء . أما المصطلح الأثرى المعمارى : الطنف هو بروز أفقى يعمل عادة بالقالب إما ليتوج الواجهات الخارجية للأبنية الأثرية ليحول دون تسرب الماء إليها ، أ، ليحدد المنطقة الواقعة بين التقاء جدار الأثر وسقيفة إذا كان من الداخل ، وقد سمى الطنف أيضا بالكورنيش أو بالأفريز ، وإنتقلت الطنوف من العمارة البيزنطية إلى العمائر التالية ، ومنها العمارة الإسلامية ، والتى لعبت فيها دورا معماريا وزخرفيا .

-مجمع اللغة العربية ، المعجم الوجيز ، طبعة وزارة التربية والتعليم ، ١٩٩٤م ، ص ص ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، عاصم محمد رزق : معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية ، مكتبة مدبولى ، ٢٠٠٠م ، ص ص ١٨٤ ، ١٨٥ .

يعلوهما شراعة مستطيلة مغشاة بالزجاج ، ويوصل الباب إلى غرفة مستطيلة ، حيث يبلغ عرضها ٣.٧٠م ، وطولها ٦.٦٠م، وبها فتحتا شباكين (سبق وصفهما) ، يطلان على الواجهة الجنوبية للمدرسة ، ويلى ذلك المدخل الرئيس للمدرسة ، يوصل إلى دركاة مستطيلة (لوحة رقم ٨)

ويبلغ طولها ٤م ، وعرضها ٣م ، والتى سقفت بالعروق والألواح الخشبية ، وفرشت أرضيتها من البلاط ، ويوجد على يسار الداخل فتحة باب ، يبلغ اتساعها ١.٢٠م ، وارتفاعها ٣م، والتى تقع ضمن عمق ٤٥سم من الداخل ، يغلق عليها مصراعان من الخشب ، والتى تفضى إلى غرفة مستطيلة (لوحة رقم ٩) .

ويبلغ عرضها ١.٧٠م ، وطولها ٣.٧٠م ، وبالغرفة فتحة شباك تطل على الواجهة الرئيسة (سبق وصفه) .

وتنتهى هذه الطرقة فى مقابل الداخل ، بست درجات من السلم المصنوع من الموزاييك (لوحة رقم ١٠) .

يعلوهما فتحة معقودة بعقد نصف دائرى ، تفتح على طرقة أخرى مستطيلة يبلغ طولها ١٠.٧٣م ، وعلى بُعد ٣.٥م من يمين الصاعد من الدرجات السابقة فتحة باب كسابقيها (لوحة رقم ١١) ، يبلغ طولها ٣.٥م وعرضها ١.١٠م ، والذى يؤدى إلى مرافق المدرسة من حمامات وغيرها .

الجناح الشرقى : (لوحة رقم ١٢)

يلى ذلك يمينا طرقة أخرى مستطيلة يبلغ طولها ١٠.٦٣م، بها جملة فتحات أبواب وشبابيك ، حيث تبدأ يمينا بفتحة باب يشبه سابقيه يؤدى إلى غرفة مستطيلة ، طولها ٤.٧٥م ، وعرضها ٣.٥٥م ، وهى غرفة معدة للصلاة بجدارها الجنوبى الشرقى بامتداد ١.٤٥م ، حنية محراب يبلغ عرضه ٩٠سم ، وبها فتحة باب آخر فى مقابل باب الدخول ، يليه يمينا فتحة باب آخر لغرفة المجال الزراعى ، التى تقع ضمن عمق ٦٥سم ، وهى غرفة مربعة تقريبا (لوحة رقم ١٣)

ويبلغ عرض الغرفة ٥.٥٥م ، وطولها ٥.٣٠م ، وبالغرفة فتحتا شباكين أحدهما على يسار الداخل ، والآخر فى مقابل الداخل ، ويبلغ عرض فتحة الشباك الواحد ١.٢٠م ، وطولها ١.٥٠م ، ويلى غرفة الصلاة السابقة من الطرقة فتحة شباك مستطيلة يبلغ اتساعها ١.٢٥م ، بارتفاع ٢.٥٠م ، تفتح على غرفة المعمل (لوحة رقم ١٤)

ويلى ذلك فتحة باب خشبى آخر، يفتح على غرفة مستطيلة الشكل ، عرضها ٤.٨٠م ، وطولها ٦.٦٠م ، وبمقابل الداخل للغرفة ثلاث فتحات شبابيك متماثلات ، المسافة بينها ١.٢٠م ، تطل على الواجهة الشرقية للمدرسة (لوحة رقم ١٥)

.

الجناح الغربى : (لوحة رقم ١٦)

يبدأ هذا الجناح يمينا بفتحة باب يوصل إلى غرفة مستطيلة الشكل ، اتساعها ٣.٦٠م ، وارتفاع ٥.٢٠م ، وبالغرفة ثلاث فتحات شبابيك ، اثنتان تطلان على الواجهة الغربية للمدرسة ، وواحدة تطل على الطرقة ، والمسافة بينها وبين فتحة الباب ٢.٢٥م ، يلى ذلك يمينا فتحة باب يؤدى إلى مكتبة المدرسة ، وهى عبارة عن غرفة مستطيلة الشكل ، عرضها ٥.٢٠م ، وطولها ٦.٩٨م ، وبها ثلاث فتحات شبابيك متماثلات تطل على الواجهة الغربية للمدرسة .

الجناح الشمالى : (لوحة رقم ١٧)

تبدأ من يمينها بفتحة باب خشبى يشبه سابقيه ، يوصل إلى غرفة مستطيلة (لوحة رقم ١٨)

يبلغ عرضها ٤.٧٥م ، وطولها ٦.٨٠م ، والتى أُعدت كغرفة معمل حاسب ، ويوجد بالجدار المقابل للداخل ثلاث فتحات شبابيك تطل على الواجهة الشمالية للمدرسة (سبق وصفهم) ، وبالجدار الأيمن للداخل فتحتا شباكين يشبهان سابقيهما ، يطلان على الواجهة الشرقية للمدرسة ، ضمن عمق ٤٠سم من جدار الغرفة ، ويلى تلك الغرفة من الطرقة فتحة شباك تطل على غرفة أخرى مجاورة للسابقة ، يليها فتحة باب خشبى على بُعد ١.١٠م ، لغرفة مستطيلة الشكل ، عرضها ٤.٧٠م ، وطولها ٦.٨٠م ، وبها ثلاث فتحات من الشبابيك فى مقابل الداخل للغرفة، تطل على الواجهة الشمالية للمدرسة أيضا (لوحة رقم ١٩).

ويلى هذه الغرفة من الجناح الشمالى ، فتحة باب خشبى ، يتكون من مصراعين يعلوهما شراعة مغشاة بالزجاج الملون ، والذى يوصل إلى طرقة مستطيلة (لوحة رقم ٢٠)

ويبلغ عرضها ١.٥٥م ، وطولها ٥.٧٠م ، ذات سقف خشبى مكون من عروق وألواح خشبية (لوحة رقم ٢١)

ويوجد فى نهاية الطرقة باب خشبى يطل على الواجهة الشمالية للمدرسة (سبق وصفه) ، وفى نهاية الطرقة على اليسار فتحة باب خشبى ذو مصراعين ، لغرفة مربعة الشكل ،

طول ضلعها٥م ، وبها فتحة شباك على يمين الداخل للغرفة ، وفتحة شباك آخر فى مقابل الداخل للغرفة مماثلين لسابقيهم .

الدراسة التحليلية للمدرسة :

العناصرالمعمارية والزخرفية الواردة بمدرسة المساعى المشكورة بمدينة منوف :

أولا : العناصر المعمارية :

العقود :

من العقود التى أستخدمت فى المدرسة ، العقد النصف دائرى، والذى وجد أعلى كتلة المدخل الرئيس للمدرسة ، وعرف هذا النوع من العقود أيام الرومان ، واستعمل فى العمارة الإسلامية فى قصر الحير الشرقى (١١٠هـ / ٧٢٨-٧٢٩م) فى العصر الأموى ، وفى قبة الصخرة [١] (٧٢هـ / ٦٩١م)[٢]، أما فى مصر فوجد بمقياس النيل بالروضة (٢٤٧هـ / ٨٦١م) ، وفى جامع أحمد بن طولون بالقاهرة(٢٦٣-٢٦٥هـ/٨٧٦- ٨٧٨م)[٣] .

الرفرف :

عبارة عن سقف خشبى مائل محمول على كوابيل مثبتة بالحائط ، وكان يتم وضع العروق الخشبية للسقوف ذات الرفارف بعرض الكوابيل وتمد منها ألواح رقيقة يتصل بعضها ببعض لتشكيل البروز المائل[٤] ، وتكون زاوية الميل قدرها ٣٠درجة ، وكانت وظيفتها الوقاية من حرارة الشمس صيفا ومن المطر شتاءا ، بالإضافة إلى كونها عنصرا جماليا للمبنى المقامة عليه[٥] . ووجد الرفرف بمدرسة المساعى المشكورة قيد الدراسة ، حيث أحاطت الحديقة الداخلية

---

(١) أقدم أثر إسلامى باق فى تاريخ العمارة الإسلامية ، شيده عبد الملك بن مروان (٧٢١هـ / ٦٩١- ٦٩٢م) ، ليكون مشهدا يحج إليه المسلمون، وأطلق عليه فى بعض الأحيان جامع عمر .

-كمال الدين سامح : العمارة فى صدر الإسلام ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة ، د.ت ، ص ص ١١ ، ١٨ .

(٢) صالح لمعى : التراث المعمارى الإسلامي في مصر، الطبعة الأولى ، بيروت ، ١٩٧٥م ، ص ٩٧.

(٣)عاصم رزق : معجم المصطلحات ، ص ١٩٥ .

(٤) ولفرد جوزف دللى : العمارة العربية بمصر فى شرح المميزات البنائية الرئيسية للطراز العربى ، ترجمة محمود أحمد ، طبعة أولى ، القاهرة، ١٩٢٣م، ص ص ٢٦ ، ٢٧ .

(٥) وفاء السيد أحمد المصرى : المصطلحات المعمارية بوثائق الوقف المملوكية (٦٤٨- ٩٢٣هـ / ١٢٥٠- ١٥١٧م)، دراسة أثرية حضارية، مخطوط رسالة دكتوراه ، جامعة سوهاج ، كلية الآداب ، قسم الآثار الإسلامية ، ٢٠٠٧م ، ص ص ٥٦٧ ، ٥٦٨

للمدرسة جهاتها الأربعة برفارف خشبية مثبتة بكوابيل محمولة على أعمدة خشبية ، وتغطى عادة من أعلى ببلاطات القرميد .

الفرنتون :

هى كلمة معربة من اللفظ الفرنسى (Franton) ، أحد العناصر المعمارية المهمة والمميزة للعمارة الإغريقية والذى استمر فى العمارة الرومانية ، حيث كان يعلو أعمدة واجهات المعابد الإغريقية والرومانية[١] ، وظلت تتألق فى العمارة الأوروبية حتى العصر الحديث ، ويستخدم بشكل زخرفى أعلى الأبواب والنوافذ ، وقد تعددت أشكاله الزخرفية ما بين المنكسر (مثلثى) الشكل ، ويسمى فرنتون مقص (Triangular) ، والمقوس أو الموتور والمفتوح من أعلى ، يسمى الفرنساوى (Segmental)[٢] ، وأستخدم هذا العنصر الزخرفى فى معظم العمائر المتأثرة بطرازى الكلاسيكية الحديثة وعصر النهضة فى أوروبا ، ووجد هذا النوع المقوس بالواجهة الرئيسة للمدرسة ، حيث يتوج المدخل الرئيس .

ثانيا : العناصر الزخرفية :

شكل الهلال :

الهلال فى حد ذاته يرمز إلى القمر ، فهو وضع من الأوضاع التى يكون عليها القمر فى بداية ونهاية الشهر العربى [٣] ، وظهرت الأهلة فى عهد العثمانيين الأهلة على جميع فنونهم ، واتخذوه شعارا لهم ، كما ظهرت الأهلة على علم مصر منذ عهد محمد على باشا الكبير (١٢٢٠هـ /١٨٠٥م) ، وحتى بداية حكم عباس حلمى الثانى (١٣٣٣هـ /١٩١٤م) ، والذى يرمز إلى سيطرة ملك مصر والنوبة والسودان ، وكان العلم عبارة عن ثلاثة أهلة بيضاء بداخلها ثلاثة نجوم خماسية بيضاء وأرضية العلم حمراء ، ولما أعلن تصريح ٢٨فبراير سنة ١٩٢٢م من بريطانيا بالإعتراف بمصر مملكة مستقلة ذات سيادة أمر الملك فؤاد بتغيير لون

---

(١) محمد أحمد أحمد : التأثيرات الأوروبية فى العمارة السكنية بمدينة القاهرة فى القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة المنيا ، العدد٤٢ ، أكتوبر ٢٠٠١م ، ص ٢٣ .

(٢) شارلز جورلى : الطرز المعمارية الإيتالية ، تعريب : حسين محمد صالح ، ١٩٣١م ، ص ٤٠ ، ص ٧١ ،عبد المنصف سالم : قصور الأمراء والباشوات ، ص ٤٢ ، ص ٣١٥ .

(٣) عبد المنصف سالم حسن نجم : شعار العثمانيين على العمائر والفنون فى القرنين الثانى عشر والثالث عشر الهجريين (١٨-١٩م) ، مجلة كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، العدد العاشر (٢٠٠٤) ، مطبعة جامعة القاهرة ، ٢٠٠٥م ، ص ١٧٩ .

العلم للون الأخضر ، فى حين أن العلم التركى كان يشتمل على هلال واحد بداخله نجمة واحدة على ارضية حمراء ، وأتخذ الهلال بداخله ثلاثة نجوم خماسية الرؤوس لتؤكد الطابع الرسمى للدولة على النياشين والأنواط والتحف المصنوعة للأسرة الحاكمة ، بحيث أتخذ للزينة ، وليس لها أى معنى رمزى [١] ، وتعد الشعارات الرمزية من العناصر الزخرفية الهامة التى إنتشرت على واجهات المنشآت المعمارية فى القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين ، وكانت بعض هذه الشعارات ترمز للدولة مثل الهلال والنجوم وبعضها يرمز للرتب التى يتقلدها الأمراء [٢] ، ووجد زخرفة الهلال داخل الفرنتون المتوج لكتل المدخل الرئيس للمدرسة .

زخرفة الدرع :

الدرع وحدة زخرفية ، عبارة عن لوحة مجسمة محاطة بإطار من زخارف نباتية وحلزونية تظهر بعدة أشكال فمنها الغير منتظم والمسحوب من أسفل أو البيضاوى الشكل المحدب من أعلى ، والمسحوب من أسفل ، أو شكل الكلوة ، أوبهيئة القلب ، وغيرها من الأشكال [٣] ، حيث ترجع أصول هذه الدروع إلى الحضارة اليونانية ، وترمز إلى الآله زيوس وهويشق الرعد[٤]، والجدير بالذكر أن الأسلحة العثمانية كان منها الدروع التى كان يلبسها المحارب كما يلبسها الفرس الذى يمتطيه فى ساحة القتال ، وكانت تصنع من الحديد المكفت بالذهب ، وهى عادة تتكون من أجزاء ، فدرع الفارس كان قوامه أربع قطع رئيسة ، واحدة لحماية الصدر ، وواحدة لحماية الظهر، وواحدة للجانب الأيمن ، وواحدة للجانب الأيسر، وفى الأخيرتين فكان يخرج منه الذراعان [٥] ، وتعد أشكال الدرع من أهم الوحدات الزخرفية التى كانت تزين

---

(١) إبراهيم وجدى إبراهيم حسانين : أشغال الرخام فى العمارة الدينية فى عهد محمد على وخلفائه دراسة أثرية فنية ، مخطوط رسالة ماجستير، قسم الآثار الإسلامية ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٧م ، المجلد الأول ، ص ١٥٠ .

(٢) عبد المنصف سالم نجم : قصور الأمراء والباشاوت فى مدينة القاهرة فى القرن التاسع عشر (دراسة تاريخية وثائقية) ، ج٢ ، الطبعة الأولى ، مكتبة زهراء الشرق ، ٢٠٠٢م ، ص ص ١٤٥ ، ١٤٦ .

(٣) نهاد محمد صادق صالح : العناصر الزخرفية على واجهات عمارة القاهرة فى القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ، مخطوط رسالة ماجستير ، قسم عمارة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٧م ، ص ٢٠٨ .

(٤) عصام عادل مرسى الفرماوى : دراسة الزخارف المجردة والهندسية المنفذة على بعض فنون المسلمين وعمائرهم وأصولها الفنية ، مجلة كلية الآداب ، جامعة المنيا ، عدد يناير ٢٠٠٧م ، ص ٢١٠ .

(٥) محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الإسلامية فى العصر العثمانى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٧م ، ص ص ١٥١ ، ١٥٢ .

قصور مدينة القاهرة فى القرن ١٩م ، والمتأثرة بطراز النهضة [١] ، ووجد زخرفة الدرع داخل الفرنتون المتوج لكتلة المدخل الرئيس للمدرسة .

النقش الكتابى :

يتمثل فى النص التأسيسى الموجود أعلى كتلة المدخل الرئيس للمدرسة ، والذى يوضح اسم المنشأة وتاريخ الإنشاء بالتقويمين الهجرى والميلادى ، واسم الصانع ، والمنفذ بالحفر البارز ، على قرص من الجص البارز ، ونصه كالتالى :

(مدرسة المساعى المشكورة سنة ١٣٢٤هـ - ١٩٠٦م كتبه محمد)

أهم النتائج :

- بينت الدراسة أن مدينة منوف مثلت عاصمة المنوفية منذ العصر الفاطمى حتى عصر محمد على ، لتصبح مدينة شبين الكوم عاصمة للمنوفية منذ سنة ١٢٤٠هـ / ١٨٢٦م حتى وقتنا الحالي .
- أوضحت الدراسة نشاط مدينة منوف في نشر التعليم ، ومدى حب أبنائها في التعليم .
- تتبعت الدراسة مراحل إنشاء جمعية المساعى المشكورة ، والتي يعود إلى سنة (١٣١٠هـ م ١٨٩٢م) ، فضلا عن الغرض من إنشائها ، وهو نشر التعليم بأراضى المنوفية .

- أثبتت الدراسة تاريخ إنشاء مدرسة المساعى المشكورة بمدينة منوف ، والذى يعود إلى سنة (١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م) ، كما هو موجود بالنص التأسيسى أعلى المدخل الرئيس للمدرسة .

(١) عبد المنصف سالم : قصور الأمراء والباشوات ، ص ١١٢ .

قائمة المصادر والمراجع

أولا : الوثائق :

- دار المحفوظات بالقلعة : سجل رقم ٢٩٤٢٤ ، بندر منوف ، قسم ثانى .
- الشهر العقارى : الباب العالى ، س ٩٢ ، ص ٧٣٥ ، م ٨٩٥ ، ١٠٢٠هـ / ١٦٠٠م.

ثانيا : المراجع العربية :

- إبراهيم زكى الساعى : تاريخ المنوفية الإقليم الأخضر ، دار الوراق للطباعة والنشر ، ٢٠١٤م .
- صالح لمعى : التراث المعمارى الإسلامي في مصر، الطبعة الأولى ، بيروت ، ١٩٧٥م .
- عاصم محمد رزق : معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية ، مكتبة مدبولى ، ٢٠٠٠م .
- عبد الرحمن الرافعى : عصر محمد على ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الخامسة ، ١٩٨٩م .
- عبد المنصف سالم نجم : قصور الأمراء والباشاوت فى مدينة القاهرة فى القرن التاسع عشر (دراسة تاريخية وثائقية) ، ج٢ ، الطبعة الأولى ، مكتبة زهراء الشرق ، ٢٠٠٢م.
- فتحى أحمد شلبى : جمعية المساعى المشكورة ودورها فى مجتمع المنوفية (١٣٧٢- ١٤٢٤هـ / ١٩٥٢- ٢٠٠٣م) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- كمال الدين سامح : العمارة فى صدر الإسلام ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة .
- محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الإسلامية فى العصر العثمانى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٧م
- مجمع اللغة العربية ، المعجم الوجيز ، طبعة وزارة التربية والتعليم ، ١٩٩٤م .
- ياسر محاريق : المنوفية فى القرن الثامن عشر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٠م

- **المراجع المعربة :**

- شارلز جورلى : الطرز المعمارية الإيتالية ، تعريب : حسين محمد صالح ، ، دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ١٩٣١م .

- ولفرد جوزف دللى : العمارة العربية بمصر فى شرح المميزات البنائية الرئيسية للطراز العربى ، ترجمة محمود أحمد ، طبعة أولى ، القاهرة، ١٩٢٣م .

الدوريات العربية :

- تفيدة محمد عبد الجواد : واجهات القصور بمحافظتى الغربية والمنوفية بالنصف الثانى من القرن التاسع عشر وحتى نهاية النصف الأول من القرن العشرين دراسة أثرية للعناصر المعمارية والزخرفية ، بحث ضمن كتاب المؤتمر الرابع عشر للاتحاد العام للأثارين العرب ، الندوة العلمية الثالثة عشر ، دراسات فى آثار الوطن العربى ، القاهرة ، ٢٠١١م .
- عبد المنصف سالم حسن نجم : شعار العثمانيين على العمائر والفنون فى القرنين الثانى عشر والثالث عشر الهجريين (١٨-١٩م) ، مجلة كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، العدد العاشر (٢٠٠٤) ، مطبعة جامعة القاهرة ، ٢٠٠٥م .
- عصام عادل مرسى الفرماوى : دراسة الزخارف المجردة والهندسية المنفذة على بعض فنون المسلمين وعمائرهم وأصولها الفنية ، مجلة كلية الآداب ، جامعة المنيا ، عدد يناير ٢٠٠٧م .
- مجلة روضة البحرين : شبين الكوم ، العدد ٢٠ذو الحجة ١٣١٦هـ / أول مايو سنة ١٨٩٩م
- محمد أحمد أحمد : التأثيرات الأوروبية فى العمارة السكنية بمدينة القاهرة فى القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة المنيا ، العدد٤٢ ، أكتوبر ٢٠٠١م .

الرسائل العلمية :

- إبراهيم وجدى إبراهيم حسانين : أشغال الرخام فى العمارة الدينية فى عهد محمد على وخلفائه دراسة أثرية فنية ، مخطوط رسالة ماجستير، قسم الآثار الإسلامية ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٧م ، المجلد الأول .
- نهاد محمد صادق صالح : العناصر الزخرفية على واجهات عمارة القاهرة فى القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ، مخطوط رسالة ماجستير ، قسم عمارة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٧م .
- وفاء السيد أحمد المصرى : المصطلحات المعمارية بوثائق الوقف المملوكية (٦٤٨- ٩٢٣هـ / ١٢٥٠- ١٥١٧م)، دراسة أثرية حضارية ، مخطوط رسالة دكتوراه ، جامعة سوهاج ، كلية الآداب ، قسم الآثار الإسلامية ، ٢٠٠٧م .

الأشكال واللوحات

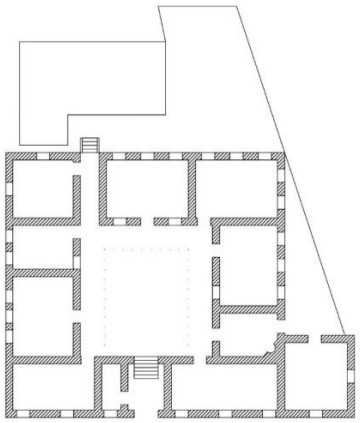

شكل رقم(١) المسقط الأفقى لمدرسة المساعى المشكورة .

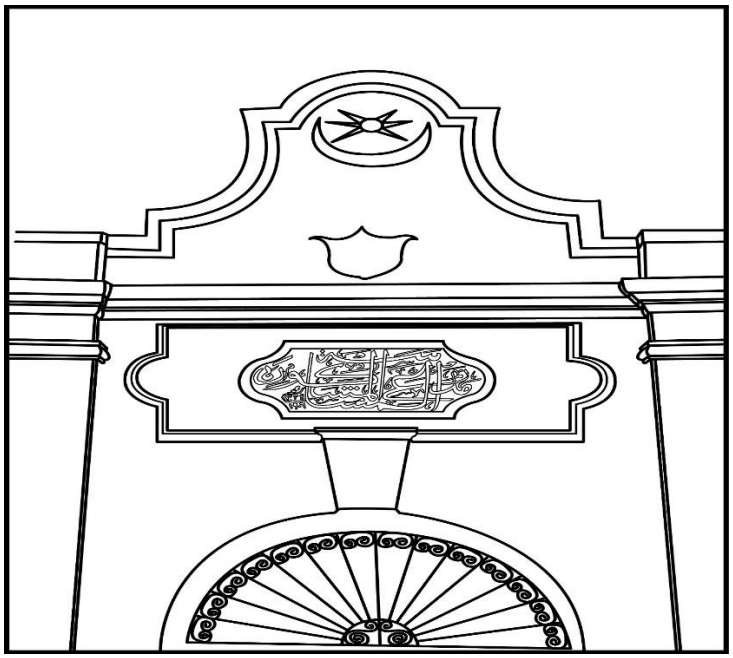

شكل رقم (٢) كتلة المدخل الرئيس لمدرسة المساعى المشكورة.

لوحة رقم (١) كتلة المدخل الرئيس لمدرسة المساعى المشكورة.

لوحة رقم (٢) نص التأسيس منفذ بالحفر البارز أعلى المدخل الرئيس لمدرسة المساعى المشكورة .

لوحة رقم (٣) ثلاثة شبابيك بالجانب الأيمن من الواجهة الرئيسة لمدرسة المساعى .

لوحة رقم (٤) الواجهة الشمالية لمدرسة المساعى المشكورة .

لوحة رقم(٥) طنف مستقيم يعلو أحد شبابيك الواجهة الشمالية للمدرسة .

لوحة رقم (٦) مظلة خشبية تتقدم إحدى أجنحة المدرسة من الداخل .

لوحة رقم (٧) الجناح الجنوبى لمدرسة المساعى من الداخل .

لوحة رقم (٨) دركاه مستطيلة تلى المدخل الرئيس لمدرسة المساعى .

لوحة رقم (٩) الغرفة الموجودة على يسار دركاه المدخل الرئيس للمدرسة .

لوحة رقم (١٠) ست درجات من الموزايك تتقدم دركاه المدرسة .

لوحة رقم (١١) باب يؤدى إلى ملحقات المدرسة .

لوحة رقم (١٢) الجناح الشرقى للمدرسة من الداخل .

لوحة رقم (١٣) غرفة مستطيلة تستخدم كمجال زراعى للمدرسة .

لوحة رقم (١٤) شباك يفتح على غرفة المعمل بالجناح الشرقى للمدرسة .

لوحة رقم (١٥) غرفة المعمل بمدرسة المساعى المشكورة .

لوحة رقم (١٦) الجناح الغربى للمدرسة من الداخل .

لوحة رقم (١٧) الجناح الشمالى للمدرسة من الداخل .

لوحة رقم (١٨) غرفة مستطيلة بالجناح الشمالى الداخلى للمدرسة .

لوحة رقم (١٩) غرفة ثانية بالجناح الشمالى الداخلى للمدرسة.

لوحة رقم (٢٠) طرقة مستطيلة بنهاية الجناح الشمالى تطل على الواجهة الشمالية للمدرسة .

لوحة رقم (٢١) سقف الطرقة الموصلة بين الواجهة الشمالية والجناح الشمالى الداخلى للمدرسة.

Al-Masa’i Al-Mashkoura School, Menouf City

(1324 AH 1906 AD) an architectural archaeological study

By

Mai Ahmed Fikry Mohamed Morgan

Prof. Dr. Tafeeda Mohamed Abdel-Gawad

Professor of Islamic Archeology and Vice Dean for Education and Student Affairs, Faculty of Arts, Tanta University

Prof. Dr. Ghada Ahmed Rushdi

Professor of Islamic Archeology, Faculty of Arts, Tanta University

Abstract :

The research deals with the importance of the city of Menouf, in that it was the capital of the Menoufia Governorate, until Muhammad Ali replaced it with the city of Shebin El-Kom, which has become the official capital of the Menoufia Governorate until the present time It also shows the effective role of the city of Menouf in the activity of the scientific movement in it.
Where the city's distinguished location, and its proximity to the city of Cairo, which represented a center of scientific activity in all of Egypt, played a major role in that, in addition to the keenness of the people of Menoufia to complete their religious education at a higher level. Which was represented in studying in Al-Azhar, and the place for the students of Menoufia was known in Al-Azhar as (Rwaq Al-Riyafa).

The research aims to shed light on one of the important factors that helped the city of Menouf to reach its goal, which is the Association of Thankful Endeavors (1317 AH / 1899 AD), which established five central schools in the lands of Menoufia to enlighten minds, all of which were called (Schools of Thankful Endeavors), of which there was a school Thankful endeavors in the city of Menouf.

In the research, the researcher followed the descriptive, analytical, and historical method.

Key words :

Education - School - El Masaa'i

Elmashkorra - Menouf – Scientists .